صححه ابن خزيمه ويشهد له احاديث منها مرحبا بالشهر الشتاء فيه تنزل الرحمة اما ليله فطويل للقائم واما نهاره فقصير للصائم وحديث لم ينزل عذاب قط من السماء على قوم الا عند طلوع الشتاء ومما اوجب ابطائى عن تلك الرحلة انه يلقى حر وجهى وهو ما يبعد من الوجنة الحر والبرد بالنصب على نزع الخافض من مشقتهما وهما كنايتان عن مشقة العبادة فى الشتاء والصيف كما ان ما فى البيت الذى قبله ذلك والحال انه مدعو اى صعب عليه من نطق اى جهنم متعلق بنفى للاوى نفاد لا نى متلبس بها. ثم يرد بى اليها الا ان يتعلق فى الله برحمة ولا حيل هذا ضعفت ذنوبها بالمعجمة من اجل ما مصدرية او موصولة جنيت اى ضعفت طاقتى من ان نحمل وزرى ولم اجد من يخلصنى من ثقله واصل الذنب الحلق فيومى قمطرير اى شديد بين هذا كذى عراء والرحلة والصيف والشتاء ضعفت ذنوبها فيه اقتباس من الآيات المذكورة فيها ذلك وتلميح الى ما فيها من القصص وليلى د يجاء بالمهملة اى مظلمة كناية عن شدة ما يلقى فيها واصل الدعاء التى يطلع بعدها عند الفجر ومراده ان ذلك الضيق ملازم له نهارا وليلا لا ينفك عنه واحد منها ولكن خففت ملتزم لذا انى تذكرت رحمة الله اى سعتها التى دل عليها قوله نعم ورحمتى وسعت كل شىء وانها سبقت غضبه كما دل عليه الحديث الصحيح ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان رحمتى سبقت غضبى اى ان مظاهر الرحمة غلبت مظاهر الغضب وهذه العندية عندية الشرف والمكانة لا المكان تعالى عن ذلك علوا كبيرا فسبب ذلك البشر الفرح والسرور لوجهى متعلق بخبر البشر وتلقاء هذا من جعل له خبرا وتلقاء خبرا ايضا انى اى فى المكان اى مكان انتحى اى اتوجه تلقاء اى مقابل اى فالبشر

مقابل لوجهى

مقابل لوجهى فى اى مكان توجهت اليه لانى مستشعر لسعة الرحمة ومعول الهاجع نظرى الى قول الصادق المصدق الذى لا ينطق عن الهوى عن ربه انا عند ظن عبدى بى فلا يظن بى الا خيرا فسبب تذكرى لما حببت المقتضى لمزيد الخوف لسعة الرحمة المقتضى لسعة الرجاء الحق اى اقام الرجاء والخوف بالقلب فهما على حد سواء كما هو الراجح عند ائمتنا ان الانسان مادام صحيحا فليكن رجاؤه وخوفه مستويين وقيل يغلب الرجاء لئلا يغلب عليه داء اليأس من رحمة الله وقيل يغلب الخوف لئلا يغلب عليه داء الامن من مكر الله ويردهما انهما اذا استويا امنت غلبة احدهما فلا محذور ويرجح بخلاف غلبة احدهما فانه يخشى منها المحذور الذى فى مقابله اما المريض فيغلب الرجاء لقوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله اى يظن انه يغفر له ويرحمه والخوف والرجا انا نواديا على القلب اخفاء اى استقصاء بما نعيه لتضاد مقتضاهما اذ مقتضى الخوف شدة خوف النفس لا بطالتها لانه من لازمه الكف عن كل محرم بل وشبهه بل وعما فضل عن حاجته من الحلال كما هو شأن الزاهدين اذ لا حمله على ذلك الا عظم خوفهم من هول السؤال ومقتضى الرجاء بسط النفس وانشراحها لان من لازمه استحضار سعة الرحمة وان الذنوب وان كثرت وعظمت يغفرها الله تعالى ويمحوها بكرمه واذا تضاد مقتضاهما لزم ان يكون كل ينقص فى مقتضاه ضد ما يقتضيه الاخر لكن تقرر ان الصحيح انه يستوى عند المقتضيان لئلا يغلب احدهما على الاخر فيخشى منه المحذور السابق

Copyright © King Saud University